

الدرس (41) من التعليق على كتاب شرح السنة

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد يقول المصنف رحمه الله ثم افضل الناس بعد هؤلء وهم من تقدم ذکرهم من العشرة المبشرين بالجنة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - 00:00:00
اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم يعني على وجه الاجمال والمؤلف رحمه الله لم يذكر آآ في اه المفضلة بينهم آآ سوى تقديم العشرة ثم قال اه في ذلك - 00:00:15

اجمالا انه بعد العشرة عموم اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم لهم من المنزلة والفضل ما يجب ان يصان ويحفظ قال رحمه الله الذين بعث فيهم بين اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم قال الذين بعث فيهم - 00:00:33
المهاجرون او لون والانصار وهم من صلی القبلتين هذا بيان اه فظيلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم من المهاجرين والانصار وخصوص منهم بالذکر من صلی القبلتين لانهم السابقون الاولون من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم - 00:00:49
وتقييد ذلك بالصلاۃ اه بالصلاۃ اه آآ صلاۃ القبلتين اه لأن ذلك كان اول مقدم النبي صلی الله عليه وسلم المدينة لأن النبي صلی الله عليه وسلم صلی مستقبل الشام - 00:01:19

مستدبر الكعبة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا من قدومه المدينة صلی الله عليه وعلى الله وسلم ثم بعد ذلك صرفه الله تعالى الى استقبال الكعبة قد نرى تقلب وجهك في السماء فلا نولينك قبلة ترضها. فولي وجهك شطر المسجد الحرام - 00:01:35
وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شاطرة السابقون اه الاولون قيدت اه في بعض في بعض الآيات اه الفتح قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا - 00:02:01

فرق الله تعالى بين من انفق وقاتل قبل فتح اي فتح مكة ومن انفق وقاتل بعد ذلك ولهذا لهم من المنزلة والمكانة ما ليس لغيرهم رضي الله تعالى عنهم وقد - 00:02:31

ذكر بعض اهل العلم ان افضل الصحابة بعد هؤلء العشرة رضي الله تعالى عنهم اهل بيضة الرضوان فان اهل بيضة الرضوان رضي الله تعالى عنهم لهم من المنزلة ما ليس - 00:02:51

لغيرهم حيث ان النبي صلی الله عليه وسلم قال بهم لا يدخل النار احد بائع تحت الشجرة فالله تعالى قد رضي عنهم رضي الله تعالى عنهم فهم افضل امة محمد - 00:03:22

صلی الله عليه وسلم من اهل القرن الاول وعلم ان قوله رحم الاصحاب رسول الله القرن الاول هذا تفضيل عام وهم في الفضل على مراتب المقدم فيهم آآ الاربعة الخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:03:42

ترتيبهم في الفضل والمنزلة كترتيبهم في الخلافة ثم بعد ذلك بقية العشرة ثم بعد ذلك السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال تعالى فيهم لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. وكلا وعد الله الحسني - 00:04:03

وقد رضي الله تعالى عن هؤلء رضا من غير قيد حيث قال جل وعلا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن والذين اتبعوهم بحسان والذين اتبعوهم بحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:04:32

فاثبت الرضا لهم دون قيد بخلاف الذين جاؤوا من بعدهم فإنه قيد الرضا عنهم باتباعهم بحسان ومن مراتب الفضل ايضا تقديم اهل بدر على غيرهم من الصحابة ولهذا قدم جماعة من اهل العلم اهل بدر على غيرهم بعد - 00:04:52

العشرة المبشرين في الجنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيهم وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهذا بقصة عمر رضي الله تعالى عنه - 00:05:23

لما استأذن في قتل حاطب بن أبي بلتقة في القصة التي وقعت حيث قال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق وكان قد كتب الى قريش اقدم النبي صلى الله عليه وسلم في عام الفتح - 00:05:45

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدوا وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم بعد ذلك اهل بيضة - 00:06:02

الرضوان وهم من باع تحت الشجرة وهم الف واربع مئة رجل كلهم من اهل الجنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد بايع تحت الشجرة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد بايع - 00:06:16

تحت الشجرة لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم هذا ما يتعلق - 00:06:38

ما ذكر المؤلف رحمة الله هنا من الفضل فتقبيه هذا ما ذكر من صلاة القبلتين ليس له دليل فيما يظهر والله تعالى اعلم وانما قيد ذلك فيما يتعلق بالسبق بقول الله تعالى - 00:06:55

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى. قال بعد ذلك ثم افضل الناس بعد هؤلاء من صحب رسول الله صلى الله - 00:07:19

وسلم يوما او شهرا او سنة اقل او اكثر وهذا بيان ان الصحابة يتفضلون في المنزلة بقدر ما نالوه من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معنى لكن ايضا ثمة معاني اخرى توجب الفضل - 00:07:33

في صدق الايمان النفع والبلاء وحسن اه الاسلام وما الى ذلك مما يتفضل فيه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله ترحم عليه قال رحمة الله ثم افضل الناس بعد هؤلاء من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:55

شهر او سنة او اقل او اكثر نترحم عليهم اي ندعوا لهم بالرحمة تذكر ونذكر فظاظهم اي منزلتهم ومكانتهم ونکف عن زلتهم اي ونمسم عن الحديث في ما نسب اليهم من الزلات - 00:08:22

هذا هو الواجب باصحاب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. اما الترحم عليهم فهو الدعاء لهم بالرحمة ودليل ذلك قول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاحواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رءوف رحيم - 00:08:52

آاما ذكر فضائلهم فذكر فضائلهم عمل بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم بما دل عليه القرآن وبما جاء في السنة من ذكر منازلهم ومناقبهم رضي الله تعالى عنهم فان - 00:09:16

لهم من الفضائل ما تذكر وتتشكر واما قول ونکف عن زلات عن عن زللهم فذلك لأن الواجب الامساك عما ينسب اليهم رحمة الله تعالى عنهم من خطأ وزلل وهذا لا يعني انهم - 00:09:34

معصومون فهم كسائر طبقات الامة ليس فيهم معصوم رضي الله تعالى عنهم بل يحتمل ان يقع منهم الذنب والخطأ ولكن لهم من المنزلة والمكانة ما ينبغي ان يصانوا عن اه - 00:09:56

الواقعية فيهم وعن تتبع اخطائهم فاهل السنة والجماعة لا يعتقدون العصمة لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعتقدون انهم لا يخطئون بل يخطئون رضي الله تعالى عنهم في اجتهادهم - 00:10:21

فيجوز عليهم الخطأ والذنب لكن الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما قال الله تعالى اولئك الذين تقبلوا عنهم احسن ما عملوا وتجاوزوا عن سيرياتهم فاذا كان الله تعالى وعدهم ب - 00:10:41

قبول الحسن من عملهم والتتجاوز عن سيرياتهم كان الواجب الاعراض عن زلاتهم والامساك عن ما ينسب اليهم من خطأ ويجوز ان يذنب الرجل منهم ذنبا صغيرا او كبيرا ويتوسل منه - 00:11:00

وهذا متفق عليه بين المسلمين ولو قدر انه لم يتبع فالصغار مغفورة باجتناب الكبائر عند جماهير العلماء الكبار قد تمحى بالحسنات
التي هي اعظم منها وقد يكون قد محسن الله تعالى عنهم - [00:11:21](#)

ما كان من سوء عملهم بمصائب تکفر عنهم تلك السينات وقد يکفر عنهم الله وقد يکفر الله تعالى عنهم ذلك بغير ذلك من الاسباب من
توبه او استغفار او حسنات ماحية - [00:11:46](#)

او سعي مشكور وعمل مبرور المقصود ان الواجب الامساك عن زلاتهم وما يذكر من السينات عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم كثير
منه كذب وزور ومنه ما هو موضع اجتهاد وقد يخفى - [00:12:07](#)

وجه اجتهادهم رضي الله تعالى عنهم على السامع لما كان من خطأ من قول لكن هذا لا يسقط منزلتهم ولا يضعف مكانتهم ولا يغيب ما
قاله النبي صلى الله عليه وسلم فيهم - [00:12:35](#)

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فهذه الامة هي خير امة اخرجت للناس والصحابة خير هذه الامة
فينبغي الترحم عليهم وذكرهم بالجميل والكف عن خطأهم. قال ولا نذكر احدا منهم الا بخير - [00:12:53](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكونا وهذا الحديث فيه ضعف الا انه مما اتفق عليه علماء الامة الامساك عن
اخطا الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعدم الخوف فيما شجر بينهم - [00:13:16](#)

فانه قد ثبتت فظائهم ووجبت مواليتهم ومحبتهم وما وقع منهم فقد يكون لعذر خفيع علينا وقد يكون ذنب تاب منه صاحبه وقد
يكون ذنب وقد يكون ذنبنا يغفره الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما جرى من حاطب ابن ابي بلتعة - [00:13:38](#)
وما يدرك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم الواجب الامساك عن اخطائهم رضي الله تعالى عنهم ولا يذكرون الا
بالجميل قال ابن عيينة من نطق في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:09](#)

بكلمة فهو صاحب هو اي صاحب ميل الى ما يشتهرى وذلك نيله من هؤلاء الذين رضي الله تعالى عنهم واثنى عليهم رسوله صلى الله
عليه وسلم. ثم قال رحمة الله وقال النبي اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم - [00:14:30](#)

وهذا الحديث عامة العلماء على ظعفه وعدم صحة الاحتجاج به لكن الصحابة رضي الله تعالى عنهم محل اسوة وقدوة لما لهم من
الخيرية وعظيم المنزلة ورفع المكانة رضي الله تعالى عنهم وان لم يصح هذا الحديث - [00:14:53](#)

بعد هذا ذكر المؤلف رحمة الله ما اه يتعلقب اه السمع والطاعة لكن قبل ان نختتم ما يتعلقب بالصحابة قال شيخ الاسلام رحمة الله في
كلمة موجزة مختصرة في بيان - [00:15:15](#)

ما ينبغي ان يكون عليه المؤمن في نظره سير الصحابة وما كانوا عليه وما نقل عنهم قال ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما
من الله به عليهم من الفضائل - [00:15:36](#)

علم يقينا انهم خير الخلق بعد الانبياء رضي الله تعالى عنهم لا كان لا يكون مثلهم اي لا يوجد ولا يوجد مثلهم وانهم الصفو من
قرون هذه الامة التي هي خير الامم واكرمنا على الله تعالى - [00:15:52](#)

ولا رب فالصحابۃ كانوا اکمل هذه الامة عقلا وعلما وديننا كما قال عبدالله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من كان منكم مستندا
فليستن بمن قد مات فان الحی لا تؤمن عليه فتنۃ - [00:16:13](#)

ثم قال اولئک اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا والله افضل هذه الامة في المنزلة والمكانة وابرها قلوبا اي اصدقها برا
واعمقها علما فهم اصحاب رسوخ وعلم تبات - [00:16:31](#)

وفهم عن الله وعن رسوله واقلهم تکلفا فلم يكونوا متکلفين ولا متنطعين ولا غالين بل كانوا على الصراط المستقيم وصل قوم
اختارهم الله لصاحبتي نبیه صلى الله عليه وسلم واقامة دینه - [00:16:55](#)

تعرفوا فضلهم واتبعوا اثارهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم ودينهم فانهم كانوا على الهدی المستقيم هکذا قال عبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنه فيما يجب اعتقاده في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:13](#)

وما يتربى على ذلك الاعتقاد من اتباع ولزوم لما كانوا عليه من نهج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا امتی على ثلاث

وبسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم - [00:17:36](#)
واصحابي نعم بعد ذلك قال قال والسمع والطاعة للائمة فيما يحب الله ويرضى. ومن ولی الخلافة باجماع الناس عليه ورضاهم به فهو امير المؤمنين ولا يحل لاحد ان يبیت ليلة ولا يرى ان عليه اماما برا كان او فاجرا - [00:17:55](#)

والحج والغزو مع الامام ماض وصلة الجمعة خلفهم جائزه ويصلی بعدها ست ركعات يفصل بين كل ركعتين هكذا قال احمد ابن حنبل. طيب هذا فيما يتعلق بما يجب من حقوق - [00:18:20](#)

ولاة الامر وولاة الامر هم من والله تعالى امر اهل الاسلام واجتمعت عليه قلوبهم او تغلب عليهم ودانوا له فالواجب في هؤلاء السمع والطاعة بالمعروف وهذا محل اتفاق لا خلاف بين العلماء - [00:18:39](#)

به فان النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم امر بالسمع والطاعة فيه غير ما حدث لمن والله تعالى الامر وقد قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولي الامر منكم - [00:19:07](#)

وقد قال النبي صلی الله عليه وسلم من اطاع الامير فقد اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني ولهذا اهل السنة والجماعة يرون الطاعة في المعروف كما قال النبي صلی الله عليه وسلم انه الطاعة في المعروف. ولهذا قال والسمع والطاعة - [00:19:27](#)

للائمة اي حق لهم فهذا فيما يحب الله ويرضى فيما هو من المعروف لان المعروف اسم لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من اقوال والاعمال والعقائد - [00:19:52](#)

وهذا حق لكل من ولی الخلافة. ولذلك قال المؤلف رحمه الله ومن ولی الخلافة باجماع الناس عليه ورضاهم به فهو امير المؤمنين هذا بيان لكيفية تنصيب الولاية او الولاية - [00:20:14](#)

قال ومن ولی الخلافة باجماع الناس عليه اجمع الناس اي اجتماع الناس عليه وليس المقصود بالاجماع هنا ان يجتمعوا على قبوله والرضا به انما اجتمع عليه اهل الحق الحل والعقد - [00:20:40](#)

واجتمعت عليه كلمة اهل الاسلام ورضوا به فهو امير للمؤمنين ولا يحل لاحد ان يبیت ليلة ولا يرن عليه اماما برا كان او فاجرا اي لا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:20:56](#)

ان ينام ليلة وليس في عنقه بيعة ولی الامر الذي اجتمع عليه اهل الاسلام ارتضوه اماما لهم ومقدما فيهم فهذا لا يجوز لاحد ان يخرج عنه او ان يخلع يدا من طاعة - [00:21:16](#)

او ينزع يدا من طاعة بل الواجب عليه ان يسمع وان يطيع ولهذا قال ولا يحل لاحد ان يبیت ليلة ولا يرى ان عليه اماما برا كان او فاجرا يعني ولو اشتربت في الامام ان يكون برا - [00:21:49](#)

اي صاحب طاعة فقد يكون فاسقا او قد يكون عنده فسوق وانما الواجب طاعته في المعروف نقف على هذا ونکمل ان شاء الله تعالى
الدرس القادم باذن الله تعالى - [00:22:05](#)